لنبيه صلى الله عليه وسلم على عظيم نعمه لديه وتشريفه منزلته
عنده وكرامته عليه بأن شرح قلبه للإيمان والهداية ووسعه
لوعي العلم وحمل الحكمة ورفع عنه ثقل أمور الجاهلية عليه وبغضه
لسيرها وما كانت عليه بظهور دينه على الدين كله وحط عنه
عهدة أعباء الرسالة والنبوة لتبليغه للناس ما نزل إليهم وتنويهه
بعظيم مكانه وجليل رتبته ورفعة ذكره وقرانه مع اسمه اسمه
قال قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا متشهد
ولا صاحب صلاة إلا يقول أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله وروى أبو سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أتاني جبريل فقال إن ربي وربك يقول تدري كيف رفعت
ذكرك قلت الله ورسوله أعلم قال إذا ذكرت ذكرت معي قال
ابن عطاء جعلت تمام الإيمان بذكري معك وقال أيضا
جعلتك ذكرا من ذكري فمن ذكرك ذكرني قال جعفر بن محمد
الصادق لا يذكرك أحد بالرسالة إلا ذكرني بالربوبية وأشار
بعضهم في ذلك إلى الشفاعة ومن ذكره معه تعالى أن قرن طاعته
بطاعته واسمه باسمه فقال أطيعوا الله والرسول وآمنوا بالله
ورسوله فجمع بينهما بواو العطف المشتركة ولا يجوز جمع هذا
الكلام في غير حقه عليه السلام حدثنا الشيخ أبو علي الحسين
بن محمد الجياني الحافظ فيما أجازنيه وقرأته على الثقة عنه
قال

قال أنا أبو عمر النمري ثنا أبو محمد بن عبد المؤمن قال
ثنا أبو بكر بن داسة قال ثنا أبو داود السجستاني ثنا أبو الوليد
الطيالسي ثنا شعبة عن منصور عن عبد الله بن يسار
عن حذيفة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقولن
أحدكم ما شاء الله وشاء فلان ولكن ما شاء الله ثم شاء
فلان قال الخطابي أرشدهم صلى الله عليه وسلم إلى الأدب
في تقديم مشيئة الله تعالى على مشيئة من سواه واختارها
بثم التي هي للنسق والتراخي بخلاف الواو التي
هي للاشتراك ومثله الحديث الآخر أن خطيبا خطب
عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال من يطع الله و
رسوله فقد رشد ومن يعصهما فقد غوى فقال النبي
صلى الله عليه وسلم بئس خطيب القوم أنت قم أو قال
اذهب قال أبو سليمان كره منه الجمع بين الاسمين
بحرف الكناية لما فيه من التسوية وذهب غيره إلى أنه إنما كره
له الوقوف على يعصهما وقول أبي سليمان أصح لما روي
في الحديث الصحيح أنه قال ومن يعصهما فقد غوى ولم يذكر
الوقوف على يعصهما وقد اختلف المفسرون وأصحاب
المعاني في قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي
هل يصلون راجع على الله وملائكته أم لا فأجازه

Copyright © King Saud University